

• تعريف حقوق الإنسان:

إن تعريف حقوق الإنسان لغويا يقتضي الوقوف في مقام أول على مفهوم كل من " الحق " وكذا "الإنسان"، فمعاني الحق لغة تدور جميعها حول الصواب الثابت الذي شك فيه، أما من الناحية الاصطلاحية فقد تقاسم تعريف الحق ثلاث اتجاهات، الأول شخصي يتزعمه الفقيه سافيني (Savigny) ينظر للحق من منظور شخصي يجعل منه "قدرة" أو "سلطة" إرادية يخولها القانون لشخص معين ويرسم حدودها، والثاني اتجاه موضوعي يتزعمه الفقيه الألماني أهرنج (IHERING) وينظر للحق من خلال موضوعه كـ "مصلحة أو منفعة يحميها القانون"، أما الاتجاه الثالث فقد حاول التوفيق بين سابقيه من خلال الجمع بين عنصري الإرادة والمصلحة وإن كان هناك خلاف بين رواه حول أي العنصرين أولى بالتقديم، وينظر هذا الاتجاه للحق بأنه: "سلطة إرادية معترف بها ومحمية من القانون يكون محلها مال أو مصلحة محمية بموجب القانون."

أما كلمة "إنسان" فهي كسائر المفردات تتضمن معنيين لغوي واصطلاحي، ففي الأول يعتقد البعض أنّها مشتقة من كلمة (إنس) ويعتقد البعض الآخر أنّها مأخوذة من (النسيان)، فإن أخذ اعتباراً بأنها مشتقة من (إنس) فإنّها تعني الجامع وخليفة الله، ومن خلاله يتمّ استئناس الحقائق وإبصارها، وإن كانت مفردة الإنسان مأخوذة من النسيان، فهي لأحد صفات الإنسان كما هو مذكور في الآية الكريمة (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) [الرحمن: 29]، أي أنّ الإنسان يستحيل أن يثبت على حالة أو شأنٍ واحد ، أما من الناحية الاصطلاحية فالإنسان هو ذلك الكائن البشري الذي يتكون من طبيعتين مادية وروحية، وهو خليفة الله عز وجل الذي كلف بعمارة الأرض وإصلاحها والسعي إلى تطوير المجتمعات البشرية في كافة مناحي الحياة.

وبالإضافة إلى الاختلاف حول مفهوم المصطلحين السابقين كل منهما على حدا، لم يخل الجمع بينهما في عبارة "حقوق الإنسان" من الجدل والنقاش النظري الحاد ، خصوصاً مع الطبيعة المتغيرة والمتجددة لهذه الحقوق، وتعدد المرجعيات والمصادر الفكرية والفلسفية التي تستند إليها غالبية الأطر النظرية والنماذج المعرفية، ورغم هذه الصعوبات إلا أن هناك بعض التعريفات التي وضعت لحقوق الإنسان نذكر منها:

. تعريف رينيه كاسان (René Cassin) الذي يعتبر من الأوائل الذين حاولوا التعرض لتعريف حقوق الإنسان، واعتبر هذه الحقوق بأنها: " فرع خاص من فروع العلوم الاجتماعية يختص

بدراسة العلاقات بين الناس استنادا إلى كرامة الإنسان، وتحديد الحقوق والرخص
الضرورية لازدهار شخصية كل كائن إنساني."

. تعريف كارل فازاك (K.Vasak) يعتبرها: "علم يتعلق بالشخص ولا سيما الإنسان العاقل
الذي يعيش في ظل دولة، ويجب أن يستفيد من حماية القانون عند اتهامه بجريمة ما أو
عندما تنتهك حقوقه وذلك عن طريق القاضي الوطني والمنظمات الدولية، كما يجب أن تكون
حقوقه ولا سيما الحق في المساواة متسقة مع مقتضيات النظام العام."

. تعريف دافيد فورسايت (Davide P.Forsyth) : يرى فيها: "حقوق تؤدي إلى مطالب
أساسية في مواجهة السلطة العامة.." وهو التعريف الذي تبناه أيضا جاك دونلي .

. تعريف ايف ماديو (Yves Madiot) في كتابه "حقوق الإنسان والحريات العامة" عام 1976
يرى في حقوق الإنسان: "الحقوق الشخصية المعترف بها وطنيا ودوليا والتي في حضارة معينة
تضمن الجمع بين تأكيد الكرامة الإنسانية وحمايتها من جهة والمحافظة على النظام العام من
جهة أخرى."

. ويذهب البعض إلى الخلط بين مفهوم الحق والحرية حيث يرون أن لهما نفس الدلالة،
وهو أمر يجانب الصواب إذ يختلفان في مضمون كل منهما، فالحقوق لصيقة بالإنسان ولولم
يعترف له بها والقانون ليس منشأ لها بل هو مجرد كاشف لهذه الحقوق التي ارتبطت
بالطبيعة الإنسانية وهي سابقة بهذا الوصف للقوانين الوضعية، بخلاف الحريات العامة التي
تعتبر رخص ترتبط عادة بالقانون الوضعي والنظام السياسي والاجتماعي السائد لكل دولة.
و القانون الدولي لحقوق الإنسان هو أحد فروع القانون الدولي العام الحديثة نسبيا، حيث
يرجعه البعض إلى ما بعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ويعرف بأنه: (مجموعة القواعد والمبادئ المنصوص عليها في عدد من الإعلانات والمعاهدات
الدولية، والتي تؤمن حقوق وحريات الأفراد والشعوب في مواجهة الدولة أساسا. وهي حقوق
لصيقة بالإنسان، وغير قابلة للتنازل عنها، وتلزم الدولة بحمايتها من الاعتداء أو الانتهاك)
ونجد أن هذا القانون يهدف إلى حماية حقوق وحريات الأفراد في مواجهة الدولة التي
ينتمون إليها. أي يحدد حقوق الفرد بمواجهة الدولة التي ينتمي إليها. كما ان قانون حقوق
الإنسان ، يرسى قواعد ملزمة للحكومات في علاقتها بالأفراد ، توجد قواعده في عدد من

الصكوك العالمية والإقليمية التي تغطي نطاق واسع من القضايا مثل الحقوق المدنية والسياسية أو تركيز على حقوق بعينها على سبيل المثال حظر التعذيب أو تركيز على فئات معينة من المستفيدين كالأطفال والنساء كما وتوجد إلى جانب هذه المعاهدات مجموعة مهمة من القواعد العرفية يقوم عليها هذا القانون.